Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (7), Issue (2) March (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

المقاومة الوطنية في ساحل العاج ضد الإستعمار الفرنسي وأزمة الرئاسة ١٨٩٣ ـ ٢٠١٠

م. د مثنى عدنان قاسم

م.د. غادة فائق محمد

الجامعة العراقية-كلية التربية للبنات-قسم التاريخ

National resistance in lvory Coast against French colonialism and the presidential crisis 1893 – 2010

Dr . Muthanna Adnan Qasim
Iraqi University – College of Education for Girls- Department of History
Dr. Ghada faeq Mohammed
Iraqi University – College of Education for Girls- Department of History

الملخص :

ان ساحل العاج هي واحدة من مناطق غرب افريقيا التي استقر فيها العنصر الزنجي ثم عنصر الأقزام أو مايعرف بـ pegme منذ عصور قديمة , وانتشروا في مناطق الغابات الاستوائية الممطرة بغرب ووسط القارة , إلا ان هذه القبائل اندثرت مع مرور الوقت لتحل محلها قبائل أخرى مثل الاثني التي انقسمت بدورها إلى قبائل السينوفا والديولا , وخلال الفترة ما بين القرن الحادي عشر والسابع عشر الميلادي انتشرت في منطقة ساحل العاج قبائل البيتي أو الكرو القادمة من الغرب (ليبريا) وقبائل المالينك التي قدمت من الشرق (غانا) , ولم تكتشف ساحل العاج حتى القرن السادس عشر الميلادي بسبب انتشار الأمراض فيها مثل الملاريا والحمى الصفراء وذباب تسي تسي عانت افريقيا من هجمة استعمارية شرسة عندما وصل الفرنسيون إلى مناطق غرب افريقيا منذ نهاية القرن السابع عشر الميلادي وأسسوا لهم مركزاً تجارياً في سانت لويس سنة ١٦٥٩م التي اتخذوها مقراً للقيادة وشيدوا فيها حصوناً وقواعد لإنطلاق عملية التوسع على بعض مناطق الشريط الساحلي الأفريقي فأنشأوا فيها مراكز تجارية منها أسيني وجراند بسام , وبعد الحروب النابليونية اشتد التنافس الإستعماري بين فرنسا وبريطانيا على إدارة هذه المناطق , حتى حصلت ساحل العاج على استقلالها في عام ١٩٦٠م . **الكلمات المفتاحية : المقاومة , الوطنية , ساحل العاج**

Abstract:

Lvory coast is one of the regions of west Africa in which the Negro element and them the Pygmy element, or what is Known as the pegme, settled since ancient times, and they spread in the tropical rainforest areas in the west and center of the continent However, these tribes disappeared with the passage of time, to be replaced by other tribes such as the Ethnic which in turn was divided into the senova and Diola tribes, and during the period beteen the eleventh and seventeenth centuries AD, the Beti or kru tribes that came from the west (Liberia) and the Malinke tribes that came from the east (Ghana) spread in the lvory coast region, and they did not discover lovry coast until the sixth century ten AD due to the spread of diseases there, such as Malaria, yellow fever and tsetse flies Africa suffered from a fierce colonial attack when the French arrived in the regions of west Africa since the end of the seventeenth century AD and established a trading center for them in saint Louis in the year 1659 AD, which they. Took as a head guarters for the leadership and built forts and bases there to launoh the expansion process in some areas of the African coastal strip, so they established commercial centers there, including Assini and Grand Bassam, and after the Napoleonic wars the colonial competition between France and Britain intensified over the administration of these regions, until lvory coast gained its independence in 1960 AD. Keywords : Resistance , Nationalism , Cote d'lvoire

المقدمة

تستحوذ ساحل العاج على جزء كبير من غرب القارة الأفريقية باحتلالها موقعاً هاماً يتوسط كبرى الدول في المنطقة , مما جعلها محل أطماع الدول الأوروبية بشكل عام وفرنسا بشكل خاص , وتتميز ساحل العاج بتنوع تضاريسي أدى بطبيعة الحال إلى تنوع النشاط الإقتصادي , وهذا ما دفع الفرنسيين إلى التوغل والسيطرة عليهاان تعدد الأعراق واللهجات في ساحل العاج ساهم بتنوع الثقافات والعادات والتقاليد التي تجلت من خلال ممارسة الإنسان العاجي لمختلف الانشطة الإقتصادية والإجتماعية والسياسية كما شكلت أهمية استراتيجية جذبت أنظار الفرنسيين لما تملكه المنطقة من خيرات طبيعية ومواد أولية لا سيما العاج , الذهب , المطاط , الكاكاو وتجارة الرقيق التي كانت تلقى رواجاً في الفترة الممتدة من القرن السابع عشر إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي ومع هذا الرواج بدأت الأطماع الاستعمارية في المنطقة , كما بدأت الآثار الإقتصادية السيئة لتجارة الرقيق بوصول الأوربيين حيث أدت هذه التجارة إلى انخفاض نسبة السكان في المنطقة وهي أهم عامل في القوى الإنتاجية , وقد ترتب على ذلك عجز كامل عن مزاولة أي نشاط ايجابي سواء في حقل الزراعة أو الصناعة أو التجارة ان حالة الضعف والتدهور التي شهدتها افريقيا شجعت الدول الأوروبية على الإسراع في السيطرة عليها , ففي بداية ثمانينات القرن التاسع عشر بدأ التسابق بقوة بين الدول الإستعمارية في منطقة حوض الكونغو من جهة ومنطقة خليج غينيا وشرق افريقيا من جهة اخرى , لذا تعرضت ساحل العاج لهجمات أوروبية واسعة لسلب ونهب ثرواتها ونقل الأطفال والشباب للعمل بأعمال شاقة في حقولهم ومؤسساتهم في أمريكا , واستمر هذا الأمر حتى تم تحريم تجارة الرقيق سنة ١٨٤٨م بعدما تسببت في تفتيت قبائل الماندينج ونشر الذعر والهلع في غرب افريقيا ما نتج عنه تدهور في الحياة الإقتصادية والسياسية والإجتماعية بساحل العاج ساعدت بعض العوامل إلى تثبيت الوجود الفرنسي في هذا الجزء من غرب افريقيا منها تفوقها التقني بما في ذلك الأسلحة لاسيما ان هذه الفترة شهدت ثورة صناعية في أوروبا , فضلاً عن ان الفرنسيين لهم معرفة واسعة بالقارة الأفريقية من حيث التضاريس والموارد الإقتصادية ونقاط القوة والضعف للمجتمعات الأفريقية , وذلك بفضل المستكشفين والبعثات التبشيرية المسيحية , الأمر الذي أدى إلى تحويل ساحل العاج إلى محمية ثم مستعمرة فرنسية بموجب مرسومي ١٨٩٣ و ١٨٩٥م بإنتهاء الحرب العالمية الثانية بدأت نقطة التحول بالنسبة للتجربة الإستعمارية , فقد ساد أوروبا اتجاه أقل تشدداً نحو الأقطار التي وقعت في قبضة الإستعمار وبدأت تتحدد معالم تصور جديد لحكم ذاتي تتمتع به شعوب افريقيا , فعملت فرنسا على تطوير المصادر الطبيعية في ساحل العاج حتى أصبحت هذه المستعمرة من أغنى مناطق غرب أفريقيا لكنها بقيت وحدة إدارية ضمن الفيدرالية الفرنسية لغرب أفريقيا ومقاطعة من مقاطعات ما وراء البحار , إلا ان ذلك كله لم يثني القوى الوطنية المتمثلة بالأحزاب الوطنية من مواصلة نضالها ضد الإستعمار الفرنسي حتى نيل الإستقلال قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة , ففي المبحث الأول تطرقت الدراسة إلى الطبيعة الجغرافية والسكانية لساحل العاج والتعرف على الوضع السياسي والإقتصادي فيها اما المبحث الثاني فقد ركز على التوسع الفرنسي في ساحل العاج للفترة ١٨٤٢– ١٨٩٥م وأوضح هذا المبحث بدايات التوسع الفرنسي وحركات المقاومة في البلاد , وأهتم المبحث الثالث بدور الحركة الوطنية في استقلال ساحل العاج والتي استمرت من ١٨٩٥– ١٩٦٠م ونضالها ضد الإستعمار الفرنسي والمراحل التي أدت في نهاية المطاف إلى الإستقلال .

المبحث الأول الطبيعة الجغرافية والسكانية والأحوال السياسية والإقتصادية لساحل العاج

أولاً الخصائص الجغرافية والسكانية :

يحد ساحل العاج من الجنوب المحيط الأطلسي , ومن الشرق غانا , ومن الغرب ليبريا وغينيا [١], وهي تقع جنوب منطقة مالي وفولتا العليا (بوركينافاسو حالياً) ,وفلكياً بين دائرتي عرض ٤ْ,٢٠ و ١٠,٢٠ شمالاً[٢]. وكان للإستعمار الفرنسي الدور الكبير في رسم حدودها الجغرافية , حيث تقدر مساحتها الكلية بـ (٣٢٢٤٦٣) كيلومتر مربع , ويقدر مساحة اليابسة فيها حوالي (٣١٨٠٠٣) كيلومتر مربع , أما ما تبقى من مساحتها التي تقدر بـ (٤٤٦٠) كيلومتر مربع فتتوزع على البحيرات والأنهار والأودية , وقد شكلت السهول الساحلية ثلث المساحة الاجمالية إضافة إلى هضاب داخلية[٣], أهمها هضبة غرانتييه التي تغطي المناطق الشمالية ويصل ارتفاعها إلى (١٢٠) متر , وفيها أنهار عديدة من الشمال إلى الجنوب ويصب معظمها في المحيط الأطلسي أهمها نهر كفالي فالي وباندا ما كوميه[٤]. أما مناخ ساحل العاج فتتميز المناطق الجنوبية بفصلين ممطرين بينهما فصلان جافان , ويكون مناخ المناطق الشمالية مداري وأقل مطراً وحرارة من الجنوب , وفي المناطق الساحلية يكون المناخ شبه إستوائي حار شديد الرطوبة تتراوح فيها درجة الحرارة بين ٢٤ – ٢٨م ومعدل سقوط الأمطار فيها بين ٢٠٠ – ٣٢٥ سم , وبالنسبة لمنطقة الغابات الوسطى فمعدل حرارتها يتراوح بين ١٤ – ٣٩م , ومعدل سقوط الأمطار سنوياً بين ١٥٠ – ٢٥٠ سم , وفي مناطق السفانا تصل الحرارة إلى ٤٩م ويبلغ معدل سقوط الأمطار فيها ما بين ١٥٠ – ٢٠٠ سم وذات رطوبة عالية تصل إلى٦٠ – ٧٠٪ وترتفع عند سقوط الأمطار بين٨٠ – ٩٠٪[٥]

ان الظروف المناخية وطبيعة التربة لها دور مهم في توزيع الغطاء النباتي وتحديد خصائصه , وبما ان ساحل العاج تسقط عليها الأمطار على مدار السنة فقد كثرت فيها حشائش السفانا والأشجار الطويلة دائمة الخضرة من الشمال إلى الجنوب والتي يصل طول أشجارها إلى ٤٠ متر[٦] , ولهذه الأشجار لاسيما أشجار الماهوجني كان لها قيمة اقتصادية هامة , فهي تشكل مع الغابات المدارية مصدراً هاماً للأخشاب[٧] , كذلك يوجد داخل أراضي ساحل العاج معادن عديدة مثل الحديد , الذهب , الماس , المنغنيز , القصدير والبوكسيت [٨] انتشرت في مناطق ساحل العاج قبائل البيغمي التي اندثرت مع مرور الوقت لتحل محلها قبائل الاثني , والتي انقسمت بدورها إلى قبائل السينوفا والديولا [٩] . وخلال الفترة مابين القرنين الحادي عشر والسابع عشر الميلاديين فأن المجموعات العرقية كانت أول القاطنين في هذه المناطق مثل قبائل البيتي أو الكرو القادمة من الغرب (ليبريا) وقبائل المالينك القادمة من الشمال (مالي وبوركينافاسو) إضافة إلى قبائل البولي والأغني والاكان التي قدمت من الشرق (غانا) . وكان لإنتشار الأمراض في ساحل العاج مثل الملاريا والحمى الصفراء وذباب تسي تسي قد شكل عائقاً أمام المكتشفين , لذا ظلت ساحل العاج معزولة حتى القرن السادس عشر الميلادي[١٠], ويتميز شعبها بالإنقسامات القبلية والدينية والثقافية والإقليمية , وسنتناولها بالتفصيل وكما يلي :

١ـ العرق :

تتنوع التركيبة العرقية في ساحل العاج , فهي تضم أكثر من ٦٠ مجموعة عرقية محلية , وهذه المجموعات تجتمع فيما بينها وتربطها خصائص ثقافية , ومن هذه المجموعات :

أ. قبائل الاكان : وهي مجموعة من قبائل الباولي Baeule , الأيتي Atie , الاغني Agni , التاولي Tole , الأبيي Abe [١١], وينضم إلى هذه المجموعة قبائل الاشانتي [١٢], وهم يمثلون ٣٣٪ من السكان , وكذلك ترجع قبائل الابرون , الانيبي , السانوي , الباولية , الاتييه , الاباي الابيدجي , الاديوكران , الابري والافيكام إلى هذه المجموعة ايضاً وبذلك فإن شعوب البحيرات والاكان تنتمي إلى عائلة الكوا[١٣], وهم يتواجدون غرب الأطلسي

ب ـ قبائل الماندينج :

وهي مجموعة قبائل الديولا , خاسونكي , بامبارا , السننكي , ماليكني وسينوفا , وقد أسست هذه القبائل مملكة مالي التي سيطرت على معظم السودان الغربي خلال عدة قرون من العصر الوسيط[١٤], حيث انتشرت هذه القبائل في ليبريا وسيراليون والسنغال وساحل العاج والنيجر الأعلى , وغالبية عملهم في الزراعة إلى جانب الصناعات اليدوية .

ج ـ قبائل الكرو :

وهم مجموعات قائمة على النسب والسلطة بيد رؤساء دينيين ولهم علاقات تجارية مع البرتغاليين , وينتشرون في غرب ساحل العاج وإقليم رأس النخيل في ليبريا ومنطقة الغابات الكثيفة , ولم يتأثروا بسكان المناطق الشمالية لذلك حافظوا على صفاتهم الزنجية الأصيلة ويعملون في صيد الاسماك من مياه المحيط , ويزاولون الزراعة والأعمال التجارية[١٥].

د ـ قبائل الفولاني :

كان موطنهم الأول في السنغال الأوسط , ثم انتقلوا إلى الشمال الشرقي لساحل العاج , وتأثروا كثيراً بالبربر واختلطوا معهم وتصاهروا فيما بينهم حتى ان البعض يعدوهم من البربر[١٦].

٢ـ الدين :

يدين معظم سكان أفريقيا بالدين الإسلامي الذي وصل إليهم في القرن العاشر الميلادي عن طريق المرابطين المغاربة , وكان للإستعمار الأوربي الفضل بوصول الديانة المسيحية إلى غرب أفريقيا عن طريق البعثات التبشيرية فأصبحت المسيحية الديانة الثانية بعد الإسلام[١٧] كما تسود الوثنية بنسبة أقل بعد الإسلام والمسيحية , حيث تختلف الأرقام والاحصائيات فيقدر عدد المسلمين ما بين ٦٠٪ ـ ٦٥٪ من السكان , وتتراوح نسبة المسيحيين مابين ٢٠٪–٢٥٪ وهناك أديان أخرى مثل البهائية والبوذية التي تجمع بين المعتقدات المسيحية والمعتقدات التقليدية , والبوسنيمية (ديانة تقليدية لعرق الاكان) , وديانة الاكناكر , وان غالبية الذين يدينون بالديانات التقليدية هم من المناطق الريفية[١٨].

٣ـ اللغة :

تنوعت اللغات في ساحل العاج , وكانت أكثرها شيوعاً هي لغة الهاوسا التي أصبحت لغة التخاطب بين السكان , وهناك لهجات عديدة مثل لهجة الماندينج وأقاني وباولي وغيرها[١٩].

تعتبر اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية في ساحل العاج , حيث تستخدم في المدارس والمعاملات التجارية , كما تستخدم اللغة العربية في المدارس الإسلامية التي تنتشر في المناطق الشمالية بسبب وجود أعداد كبيرة من المسلمين , ويتحدث اللغة العربية المثقفين المهجرين من لبنان وسوريا المتواجدين في هذه المناطق , أما اللغة الإنجليزية فهي غير شائعة بين السكان[٢٠].

ثانياً ـ أحوال ساحل العاج السياسية والإقتصادية :

١ـ الأحوال السياسية :

كانت ساحل العاج قبل دخول الإستعمار إليها تحت حكم إمبراطورية الماندينج وعاصمتها بيساندوجو , وتضم كل من غينيا , ليبريا , سيراليون وفولتا العليا (بوركينافاسو حالياً) بالإضافة إلى ساحل العاج , إذ تمكن الإمبراطور ساموري توري[٢١]منذ عام ١٨٧٤م من توسيع إمبراطوريته بصورة تدريجية نحو الأراضي والقرى المجاورة لها , واستطاع ان يهزم كل القوى المنافسة له , وفي عام ١٨٨١م نقل الإمبراطور ساموري توري عاصمته إلى جبيليبه في الجنوب لكي يسيطر على مناجم بوريه الغنية بالذهب[٢٢]. مرت إمبراطورية ساموري توري بثلاث مراحل , كانت المرحلة الأولى قبل عام ١٨٨٤م واتسمت ببناء المجتمع والدولة الجديدة , وقسم البلاد إلى ١٦٢ مقاطعة يدير كل واحدة منها أحد أقاربه مع قائد عسكري ورجل دين , وقام بتسليح رجاله بسلاح عصري , وقد أنشأ الكثير من الأسواق الذي يختص كل سوق منها بتجارة معينة , فهناك سوق الذهب وآخر للعاج وللمواشي وغيرها من الأسواق[٢٣].أما المرحلة الثانية فكانت خلال السنوات ١٨٨٥ – ١٨٨٨م وهي المرحلة التي أعلن فيها الإمبراطور ساموري توري الجهاد لنشر الإسلام بين الوثنيين , وقام بإنشاء عدد من المساجد فمدينة بوندوكو الواقعة شرق ساحل العاج تمتلك لوحدها ٥٢ مسجداً وفتح الكثير من المدارس لتحفيظ القرآن الكريم . وامتدت المرحلة الثالثة ما بين ١٨٨٩ – ١٨٩٨م وهي المرحلة ذات الطابع العسكري والوقوف بوجه الإستعمار الفرنسي , وقد عمل الإمبراطور ساموري على تقسيم المناطق التابعة له إلى ولايات وقام بتنمية الروح الوطنية والولاء للدولة على حساب الولاءات الثانوية القبلية أو الطائفية أو غيرها[٢٤], كما قام بتعيين المحافظين الذين كلفهم بمراقبة أحوال الأقاليم وسد حاجاتها الضرورية .

طبق الإمبراطور ساموري النظم الإسلامية فقام بفرض الزكاة والخراج والضرائب لخزينة الدولة واستعمال المقاييس والمكاييل والموازيين , وتوفير الموارد المالية لبناء المدارس والمساجد والمؤسسات المهمة وشراء الأسلحة لإستخدامها ضد الوجود الفرنسي , وفرض على زعيم كل قرية ان يمد الجيش بالمجندين , وقسم الجيش إلى ثلاث مجموعات , كانت المجموعة الأولى تتكون من الجنود الذين يحملون بنادق سريعة الإطلاق للتصدي للفرنسيين , والمجموعة الثانية تقوم بحراسة المواطنين , أما المجموعة الثالثة فهي مسؤولة عن حماية حدود الإمبراطورية وضم أراضي جديدة لها[٢٥].

٢ـ الأحوال الإقتصادية :

أـ الزراعة :

ان النشاط الزراعي هو السمة السائدة في أفريقيا عموماً وساحل العاج على وجه الخصوص وقد تطورت الاساليب الزراعية فأصبحت هناك مدرجات زراعية ودورة زراعية والزراعة المختلطة والمنتظمة وأدخال الأدوات الحديدية كالفأس بدلاً من الأدوات الخشبية والحجرية وعرفت ساحل العاج زراعة الكاكاو والبن , لذا ازداد اهتمام فرنسا بهذه المنطقة بسبب هذا النجاح الزراعي[٢٦].

ب ـ الصناعة :

تنتشر الصناعات اليدوية في مناطق غرب أفريقيا مثل صناعة الفخار والنسيج والأدوات النحاسية والبرونزية , ومن أهم تلك الصناعات صناعة التماثيل الفخارية التي تصنع من الطين بالإضافة إلى فن الزخرفة الموجود في ساحل العاج مثل تمثال الملكة أورابوكو وتمثال آخر لأحد أجدادهم القدماء وغيرها , فمنذ العصور القديمة عرفت أفريقيا فن النحت والزخرفة[٢٧].

ج ـ التجارة :

لقيت تجارة الرقيق رواجاً خلال الفترة الممتدة من القرن السابع عشر إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر , حيث نشطت التجارة الأوروبية مع ساحل أفريقيا الغربي الغني بالحبوب والعاج والذهب والعبيد , فظهرت قوى أوروبية بدأت تنفذ إلى المنطقة مثل الإنجليز في القرن السادس عشر وأسسوا لهم مراكز تجارية في ليبريا , كما أسس الفرنسيون في القرن السابع عشر مركزاً تجارياً في أسيني في الطرف الشرقي من ساحل العاج , حيث بدأ التنافس الإنجليزي الفرنسي على تجارة الرقيق بساحل العاج في القرنين السابع عشر والثامن عشر وكان لزعماء القبائل دوراً بمساعدة الإنجليز لاسيما بتجارة الرقيق مقابل حصولهم على بعض الأسلحة الخفيفة والألبسة , مما أدى إلى العجز الكامل عن مزاولة أي نشاط مهم في هذه المناطق سواء كان في مجال الزراعة أو الصناعة أو التجارة[٢٨].

المبحث الثاني التوسع الفرنسي في ساحل العاج ١٨٤٢ - ١٨٩٥

أولاً ـ بدايات التوسع الفرنسي :

يعود الوجود الفرنسي في ساحل العاج إلى فترة حكم ملك فرنسا لويس الرابع عشر ١٦٣٨ – ١٧١٥م , عندما وصلت باخرة حربية فرنسية بالقرب من منطقة أسيني التي تقع في أقصى جنوب ساحل العاج والمطلة على خليج غينيا سنة ١٦٨٧م , ومنذ ذلك التاريخ بدأ الإهتمام الفرنسي بساحل العاج وقاموا بفتح مركز تجاري لهم ومركز آخر للبعثة التبشيرية , إلا إنهم ما لبثوا أن غادروا المنطقة في عام ١٧٠٤م بسبب انشغالهم بمستعمراتهم في العالم الجديد وفي الهند وجزر المحيط الأطلسي[٢٩]. عملت حكومة شارل العاشر ١٧٥٧–١٨٣٦م على إنشاء مستعمرة في شمال أفريقيا لكي يتمكن الاسطول الفرنسي أن يرسو على سواحلها , فضلاً عن إشغال الفرنسيين بما يجري خارج بلادهم والابتعاد عن المشاكل الداخلية[٣٠]. عادت فرنسا مرة أخرى إلى ساحل العاج وقامت بفتح تلك المراكز بعد مؤتمر فيينا عام ١٨١٥م وأرسلت موظفين يعملون في هذه المراكز , وعملت على الإتصال بالزعماء المحليين وعقدت معهم معاهدات تجارية والتي وافق عليها بعض الزعماء والملوك , كما وافقوا على وضع أنفسهم تحت الحماية الفرنسية[٣١]. خلال الفترة ما بين ١٨٣٨– ١٨٤٢م عقدت فرنسا إتفاقيتين مع الحكام المحليين في كل من بسام الكبرى Grand Bassam وأسيني Assini [٣٢] وكانت على النحو التالي :

١ـ معاهدة ١٨٤٢ :

تم التوقيع على هذه المعاهدة في ١٩ شباط ١٨٤٢ بين بيتر piter ملك جراند بسام وألفونس فلوريو قائد السفينة الفرنسية [٣٣]وتضمنت المعاهدة مايلي[٣٤]:

- المادة الأولى : أن لحاكم فرنسا فيليب الأول السيادة المطلقة على بلاد وأنهار جراند بسام وللفرنسيين الحق في إنشاء الحصون التي يقرون أنها نافعة وضرورية ولهم الحق في شراء الأراضي وامتلاكها ولا يحق لأي دولة أن يكون لها السيادة في المنطقة غير فرنسا .
- المادة الثانية : يتنازل ملك جراند بسام بيتر وزعماء البلاد عن ١٠٠٠ متر من الأراضي لفرنسا .
- المادة الثالثة : يدفع الفرنسيون للملك بيتر عشر قطع من الأقمشة الصناعية , عشر بنادق , كيس من التبغ , مظلة وخمس قبعات بيضاء .
- المادة الرابعة : يكون لفرنسا حق الملاحة في الأنهار وروافدها .
- المادة الخامسة : في حالة حدوث خلاف بين الطرفين يكون الاحتكام فيه لأول قائد سفينة حربية تصل إلى البلاد وعليه الإلتزام بالعدل في حكمه
- المادة السادسة : يجب توفير الأمن للتجار .
- المادة السابعة : يسري مفعول المعاهدة بمجرد التوقيع عليها يوم ١٩ شباط ١٨٤٢ .

بذلك انتشرت الوكالات الفرنسية في المنطقة , وبفضل جهود هذه الوكالات تمكنت فرنسا من فرض سيطرتها التجارية من خلال إقامة منشأت عسكرية لكي يشعر التاجر الفرنسي بالأمن عند ممارسة نشاطه التجاري من جهة , وكذلك شعور المواطنين بالسيطرة الفرنسية القوية على المنطقة من جهة أخرى .

٢ـ معاهدة ١٨٤٣ :

وقعت هذه المعاهدة بين ملك أسيني والملازم الفرنسي م . فلوريو M . Fleuriot في ٤ تموز ١٨٤٣ وكان أهم ما جاء فيها[٣٥].

- المادة الأولى : أن الملك والرؤساء وكل شعب أسيني يمجدون الصداقة والتحالف الذي جمع البلد مع الأمة الفرنسية والدخول تحت سيادة الملك الفرنسي لويس فيليب Philippe Louis ١٧٧٣ – ١٨٥٠م الذي سلمه السيادة المطلقة على الأراضي من أجل انشاء ما يره مناسب .
- المادة الثانية : الملك والرؤساء يواصلون التمتع بخيرات البلد مع وجود هذه المعاهدة ولا يمكنهم عقد معاهدات أخرى مع قوى أجنبية لأن هذا من شأن الملك لويس فيليب وبالمقابل لا يحق لأي دولة أن تقيم أي منشأة على أراضي أسيني .
- المادة الثالثة : الملك والرؤساء يواصلون احترام الفرنسيين في شخصهم وممتلكاتهم وسلعهم وإذا كانت هناك مشاكل بين القرويين والفرنسيين يقوم الملازم بإخطار الجهات المعنية من أجل الوقوف على الأمر .
- المادة الرابعة : بحكم هذه المعاهدة يضمن الملك والرؤساء أسيني إبحار الفرنسيين في المياه بكل حرية وسلام .
- المادة الخامسة : إذا حدثت هناك واقعة (غرق أو ما شابه به) يحصل المنقذون على ثلث الأشياء التي يتم إنقاذها والباقي يسلم إلى الحاكم ليعطيها للمالكيين الأصليين .

- المادة السادسة : يتخلى كل من الملك والرؤساء عن الأرض ما بين البحر والنهر إنطلاقاً من منبع النهر إلى إتجاه الشمال ويقوم الضابط المكلف بضبط الأمن بتحديد الحدود ويمنح للملك الفرنسي اختيار المساحة المناسبة لمكتب رسم الحدود .
- المادة السابعة : مقابل هذه الإمتيازات يمنح الملك الفرنسي الحماية التامة لملك أسيني وزعمائها .
- المادة الثامنة : في نهاية كل سنة يقدم الملك الفرنسي لويس فيليب وفق ما جرت عليه العادة : ٣٦ بندقية (سلاح) , ٣٦ قطعة من الأقمشة المتنوعة , ٩٦ علبة سجائر . التي تقدم إلى الزعماء من أجل الاستمرار في المعاهدة وكذلك حماية المؤسسات التجارية .
- المادة التاسعة : يتم تطبيق هذه المعاهدة ابتداء من اليوم الذي تسلم فيه السيادة للفرنسيين مقابل الحماية من الحروب .

لم يقتصر النشاط الفرنسي على عقد المعاهدات وإنشاء المراكز والوكالات التجارية بل قاموا بإنشاء ثلاث حصون في منطقة ساحل غرب أفريقيا , اثنان منها في ساحل العاج الأول في جراند بسام والثاني في أسيني أما الحصن الثالث فقد تم بناؤه في الجابون التي أصبحت قاعدة بحرية فرنسية في المنطقة , وأطلق على هذه المراكز والحصون إسم وكالات الجنوب , ومع ذلك كانت هناك مشاكل تقلق الفرنسيين منها صعوبة الملاحة في الأنهار وحرارة الطقس وصعوبة تأقلم الأوروبيين فيها , فضلاً عن الحروب الأهلية بين القبائل الوثنية في المنطقة[٣٦]. كان النشاط الفرنسي في منطقة ساحل غرب أفريقيا وساحل العاج خصوصاً مصدر قلق للبريطانيين , لذا أرسلت بريطانيا إلى الحكومة الفرنسية احتجاجاً على الإستقرار الفرنسي في أسيني كونه يمثل تهديداً لمصالح البريطانيين في ساحل الذهب , وطالب المسؤولون البريطانيون حكومتهم بالتدخل لمنع الفرنسيين من السيطرة على أفضل المناطق على الساحل الغربي لأفريقيا , وبالمقابل طلب وزير الخارجية الفرنسية فرانسوا جيزو Francois Guizot ١٧٨٧ – ١٨٧٤ من السفير الفرنسي في لندن إبلاغ الحكومة البريطانية بضرورة احترام المنشآت الفرنسية في ساحل غرب أفريقيا بما فيها ساحل العاج , وعلى الرغم من تلك الإحتجاجات ومخاوف التجار البريطانيين ظل التجار الفرنسيون يمارسون تجارتهم في ساحل العاج بل ذهبوا إلى أكثر من ذلك عندما مدوا نشاطهم نحو المناطق الداخلية لساحل العاج[٣٧]. استمر التنافس بين فرنسا وبريطانيا في الساحل الغربي لأفريقيا حتى تم عقد إتفاقية ساي – باروا سنة ١٨٩٠م , التي اعترفت فيها بريطانيا بمناطق النفوذ الفرنسي في جنوب ممتلكاتها للبحر الأبيض المتوسط حتى خط ساي على نهر النيجر وباروا على التشاد , ثم عقد الطرفان إتفاقية النيجر سنة ١٨٩٨م , وتضمنت عدة بنود حددت من خلالها ممتلكات الدولتين , وكذلك ما يخص حرية التجارة والملاحة في مستعمراتها , وقد حصلت فرنسا بموجب هذه الإتفاقية على حق ربط مستعمراتها الشمالية والغربية والوسطى[٣٨].

ثانياً ـ حركات المقاومة ضد التوسع الفرنسي :

١ـ حركة المقاومة بقيادة الإمبراطور ساموري توري ١٨٨٧ – ١٨٩٨ :

اتجهت أنظار الفرنسيين نحو إمبراطورية الماندينج الإسلامية التي يحكمها الزعيم ساموري توري الذي بدأ صراعه ضد القوات الفرنسية منذ عام ١٨٨١م عندما رفض تسليم منطقة كيني ران kenyran إلى الفرنسيين التي كانت عبارة عن سوق ضخمة في وادفاي , وقد تمكن الزعيم ساموري توري من الإنتصار على الفرنسيين إلا إنهم واصلوا التقدم نحو مملكته الأمرالذي أدى إلى وقوفه بوجه الفرنسيين بكل بسالة واقدام وتكبيدهم خسائر فادحة لفترة سبعة عشر عاماً حتى لقبه الفرنسيون بنابليون الأفريقي[٣٩] . ان وقوف الزعيم ساموري توري بكل قوة بوجه الفرنسيين قد دفعهم إلى استخدام المدفعية الثقيلة ضد قواته , كما استعانة الفرنسيون بالقبائل الوثنية في الشرق , وطلبوا من حاكم كيندوجوتيبا بضرب قوات ساموري توري , مما أضطره إلى التوقيع على معاهدة كينياكورا في ١٦ نيسان١٨٨٧ , وقد نصت تلك الإتفاقية على اعتراف ساموري توري بالنفوذ الفرنسي على الضفة اليسرى لنهر النيجر من نيامينا Nymina حتى تنكيسو Tinkisso , أما بقية الأراضي الواقعة على الضفة اليسرى للنيجر فتكون تحت سيطرة ساموري توري , كما اعترف بإستيلاء الفرنسيين على مناجم الذهب في بوري وعدم المطالبة بحقوقه فيها , كذلك وقع ساموري توري معاهدة أخرى في ٢٥ نيسان ١٨٨٧م وهي معاهدة بيساندوجو التي كانت أكثر دقة من سابقتها بتحديد مناطق النفوذ الفرنسي , وقد انتزعت هذه الإتفاقية ممتلكات ساموري في شمال النيجر[٤٠], ثم عادت فرنسا وأعلنت الحرب ضده واستولت على عاصمته كانكان , فأسس عاصمة جديدة في مدينة داباكالا بساحل العاج عام ١٨٩١م ليبتعد عن أماكن الوجود الفرنسي[٤١]. أصر القائد الفرنسي أرشينار الذي تولى القيادة في السودان الغربي بالقضاء على ساموري توري , فزحف بحملة كبيرة لمواجهة قوات ساموري , وخضعت القرى التي كانت في طريقه للفرنسيين وقدمت لهم الطعام خشية الإنتقام منهم واستولى الفرنسيون على مدينة كانكان , فأتجه ساموري بما تبقى من قواته نحو الشرق , وقد عينت الحكومة الفرنسية قائد جديد بونييه Bonnier وطلبت منه تحقيق نصر سريع على ساموري , كما أرسلت حملة أخرى بقيادة مونيتي Monteil نحو الشمال إلا إنها منيت بهزيمة ساحقة أمام قوات ساموري وأسر عدد كبير من الجنود الفرنسيين , الأمر الذي جعل فرنسا توافق على عقد معاهدة سلام مع ساموري الذي انسحب بقواته نحو الأراضي الداخلية لساحل العاج[٤٢].

عادت فرنسا وأرسلت قوات عسكرية جديدة لمواجهة ساموري توري , الذي سيطر على جميع المناطق الشمالية في ساحل العاج واتخذ من منطقة أوديني مقراً له وعمل على توسيع نفوذه وتقوية جيشه , وبعد سلسلة من المعارك ضد الفرنسيين تمكنت القوات الفرنسية بقيادة النقيب غورو Goureau من محاصرة قوات ساموري بقرية غيليمو Goureau بالقرب من حدود غينيا , وأدى الحصار الشديد والمجاعة في صفوف جيشه وسياسة الأرض المحروقة التي طبقتها فرنسا , وتعقبه إلى ان تم الإمساك به في ٢٩ أيلول ١٨٩٨م ونفيه إلى الغابون وظل هناك حتى وفاته سنة ١٩٠٠م [٤٣].

٢ـ مقاومة البولي ١٨٩١ – ١٩٠٢ :

واجه شعب البولي في ساحل العاج التغلغل الفرنسي من الساحل إلى الداخل , حيث بدأت البعثات العسكرية الفرنسية الأولى التي أرسلت من الساحل إلى بلاد البولي بحملتين كانت الأولى في شباط ١٨٩١ والثانية في نيسان من العام نفسه , وقد عزم زعيم بولي إيتيين كومنان على الوقوف بوجه هذا التغلغل , فعندما أرسلت فرنسا حملة عسكرية بقيادة الملازم ستوب هاجمتها قوات إيتيين كومنان وردتها من حيث جاءت في ١١ آيار ١٨٩١ , مما أدى إلى توقيع معاهدة بين الطرفين في ٢٩ أيلول ١٨٩٢ [٤٤]., ألا أن فرنسا نجحت بدحر قوات بولي بعد فرار زعيمها إيتيين خلال الحملة التي شنتها في أيار ١٨٩٣ بقيادة جان باتيست مارشان الذي زحف بقواته إلى الشمال ودخل منطقة جبويكيكرو التي أطلق عليها الفرنسيون فيما بعد إسم بواكيه , كما أرسلت فرنسا حملة أخرى بقيادة مونتيي في أيلول ١٨٩٤ حيث تمكن هذا القائد من دخول منطقة تياسالة في كانون الأول من العام ذاته , إلا انها واجهت مقاومة عنيفة مما أضطرت القوات الفرنسية إلى الإنسحاب نحو الساحل في شباط ١٨٩٥م[٤٥].بعد هزيمة ساموري توري وأسره من قبل الفرنسيين في أيلول ١٨٩٨م , قرر الفرنسيون احتلال بلاد البولي وشنوا سلسلة من الحملات العسكرية أسفرت عن احتلالهم لمنطقة كوكومبو وهي مركزاً لإستخرج الذهب هناك , وقد لجأ أبناء البولي إلى حرب العصابات مما أضطر الفرنسيون إلى وقف العمليات العسكرية[٤٦] قامت عدة ثورات في المناطق الداخلية من ساحل العاج ضد الاحتلال الفرنسي وقد نجح الحاكم العام الفرنسي في ساحل العاج لوي غابرييل أنجولفان سنة ١٩٠٨م من أخماد تلك الثورات والقضاء عليها , واتخذ عدة اجراءات للحيلولة دون قيام ثورات مماثلة , ومن تلك الاجراءات[٤٧]:

- نزع السلاح واجبار الأهالي بالعمل في الزراعة لتنمية اقتصاد المستعمرة .
- نفي زعماء الثورة .
- اجبار الثوار بدفع غرامة حربية كبيرة والالتزام بدفع الضرائب .
- القضاء على تجمعات القرى .
- فتح الطرق .

المبحث الثالث دور الحركة الوطنية في الإستقلال ١٨٩٥ □ ١٩٦٠

١ـ نضال الحركة الوطنية :

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وعودة البعض من شباب ساحل العاج الذين جندتهم السلطات الفرنسية للقتال لصالح قوات التحالف[٤٨], وهو ما ترتب عليه نمو الوعي وظهور احتجاجات وحركات سياسية قادها الشباب الذين حققوا جزءاً من التعليم الجامعي , وكان من بين تلك الحركات ((حركة نضال العمال)) التي ظهرت عند قيام أول اضراب لعمال السكك الحديدية في حزيران ١٩١٨م بسبب عدم استلام أرباحهم , كما شارك عمال السكك الحديدية في اضرابات سيراليون ١٩١٩ – ١٩٢٦م , مما أدى فيما بعد إلى ظهور الحركة النقابية للعمال[٤٩] كان المؤتمر الذي عقده ديبوا[٥٠] في آذار ١٩١٩م قد اتخذ عدة قرارات مهمة منها المطالبة بوضع التوغو والكاميرون تحت الرقابة الدولية حتى تحصل على إستقلالها , وفي عام ١٩٢٩م قامت مظاهرات للسيدات في نيجريا , وأيضاً قام عمال الكاكاو في ساحل الذهب بالاضراب عام ١٩٣٧م [٥١], وكان الاضراب الذي قام به العمال الأفارقة في السكك الحديد هو الأطول حيث استمر ما بين ١٩٤٧ – ١٩٤٨م وطالبوا بوضع اسلوب عمل ليس على أساس العرق أو ما شابه ذلك[٥٢] . رفعت السلطات الفرنسية منذ عام ١٩٤٦م بعض القوانين عن السكان مثل إلغاء نظام السخرة الاستعمارية , ومنحوهم حق تشكيل الأحزاب السياسية والنقابات , وحق المحاكم الوطنية في النظر إلى دعوى العقوبات مع إجراء المحاكمات وفق القانون الفرنسي فتشكلت أحزاب سياسية داخل المستعمرات كان أهمها الحزب الديمقراطي في ساحل العاج .

ـ الحزب الديمقراطي في ساحل العاج :

ساهمت غرفة الزراعة في ساحل العاج في مؤتمر ((الأحوال العامة للإستعمار الفرنسي)) الذي انعقد في برازفيل في أيلول ١٩٤٤م وطالب اعضاءها ((أن يعترف بالعمل كواجب اجتماعي)) , إذ كان المزارعون الأفارقة تغتصب حقوقهم مقابل منح تلك الحقوق للمزارعين الأوروبيين الذين

يتجاوز عددهم المائتي مزارع , وظل المزارعون الأفارقة ضحايا تمييز عنصري , وعند ذلك قرر كبار المزارعين أمثال غابيريل داديي وفيلكس هوفويت وغيرهم الإنفصال عن غرفة الزراعة وإنشاء منظمة مستقلة بإسم ((النقابة الزراعية الأفريقية)) وهي أول تجمع يخرج عن الإطار العشائري في ساحل العاج والذي ضم ما يقارب من عشرين ألف عضو وتم عرض رئاسة القابة على فيليكس هوفويت [٥٣]. نجح فيليكس هوفويت في انتخابات المجلس التأسيسي عام ١٩٤٦م وقدم طلباً إلى أعضاء المجلس بإلغاء العمل الإجباري فأصبح إسمه ذائعاً ومدوياً , وخلال تلك الفترة ضعف دور النقابة وما لبث أن تأسس الحزب اليمقراطي في ١٩ نيسان ١٩٤٦ بحي تريشفيل بمدينة أبيدجان في ساحل العاج , وقد تلقى الحزب دعماً مالياً من نقابة المزارعين , وكانت أفكاره وايديولوجيته مستلهمة من ايديولوجية الحزب الشيوعي الفرنسي , وعالج الحزب مشاكل البلاد بالتعاون مع السلطات الفرنسية[٥٤]. بسبب قوة ونشاط الحزب الديمقراطي ودفاعه عن حقوق الناس انضمت أليه جميع الأحزاب الأفريقية الأخرى في مناطق غرب أفريقيا الفرنسية , وصار إسم الحزب هو ((حزب التجمع الديمقراطي R–D–A)) الجديد , الذي حاول تعبئة الجماهير في ساحل العاج بالقيام بإنتفاضة شعبية ضد السلطات الفرنسية كونها اعتقلت الأعضاء البارزين في الحزب ولفترة طويلة , ثم نظمت السيدات مظاهرة حاشدة واتجهوا إلى سجن بسام الكبير واستمرت المظاهرة من ٢١– ٢٤ كانون الأول ١٩٤٩م , وقد قرر الحزب مقاطعة السلع المستوردة ودعم السلع المحلية[٥٥] .ردت السلطات الفرنسية على نشاط الحزب بقمع المظاهرات وسقوط ثمانية عشر قتيل واعتقال مناضلي الحزب وكان من بينهم الكثير من النساء , ومنعت اجتماعات الحزب , وتسريح وعزل الموظفين , كما قامت بإجراء انتخابات مزورة سنة ١٩٥١م فلم يبقى من اعضاء الحزب في المجلس التأسيسي سوى ثلاث نواب وهم هوفيت عن ساحل العاج , وممادمو كوناني عن مالي , وفيليكس شبكايا عن الكونغو , ومع ذلك لم يضعف حزب التجمع الديمقراطي بل على العكس أصبح أعضاءه أكثر قوة وتحدي للإستعمار الفرنسي , مما دفع بالسلطات الفرنسية ومنذ عام ١٩٥٢م بالتودد لأعضاء الحزب [٥٦].

٢– مراحل الإستقلال :

طالب الوطنيون في ساحل العاج السلطات الفرنسية بالمزيد من الإستقلال الذاتي بعد الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩– ١٩٤٥م , متأثرين بأحداث دولية منها: بروز الإتحاد السوفيتي السابق , إستقلال الهند والصين , حركة التحرير الشعبية في الهند الصينية ومؤتمر باندونج وتأثروا أيضاً بأحداث على أرض القارة الأفريقية منها : مصر خلال فترة الزعيم جمال عبدالناصر وإستقلال غانا والسودان وغينيا والحروب الوطنية في كينيا والجزائر مما زاد بشكل كبير معارضتهم للإستعمار في بلادهم[٥٧]. قدمت باريس مشروع ديغول عام ١٩٥٥م الذي يعطي إستقلالاً صورياً للمستعمرات الأفريقية فوافقت ساحل العاج على المشروع , وتأسست حكومة وطنية تحت الحماية الفرنسية وأنشأ مجلس نيابي عن طريق الإقتراع العام في عام ١٩٥٦م , وأصبحت ساحل العاج تتمتع بحكم ذاتي عام ١٩٥٨م على أن تكون الدفاع والإقتصاد والشؤون الخارجية بيد السلطة المركزية الفرنسية[٥٨].

تولى فيليكس هوفويت بوانييه عام ١٩٥٩م الذي يميل كل الميل إلى فرنسا ويحمل الجنسية الفرنسية قيادة الحزب الديمقراطي والحكومة , وتشكل ما يعرف بمجلس التحالف الذي ضم ساحل العاج وداهومي المعروفة حالياً بإسم بنين والنيجر وفولتا العليا التي يطلق عليها إسم بوركينافاسو وهو إتحاد فيدرالي غير محدد المعالم , ومن ثم منحت الحكومة الفرنسية على لسان ديغول الإستقلال لساحل العاج لكي تضمن مصالحها فيها مقابل أن تدفع جزية سنوية وتوقيعها على ما يسمى Afric Franc الفرنك الأفريقي (العملة الأفريقية الموحدة) [٥٩]. تم إعلان ساحل العاج جمهورية مستقلة في ٧ آب ١٩٦٠ برئاسة زعيم الحزب الديمقراطي فيليكس هوفويت بوانييه , وكان أول عمل له هو بناء أكبر كنيسة كاثوليكية في أفريقيا وهي كنيسة السيدة مريم العذراء في ياموسوكرو والتي اتخذها عاصمة له , واستبدل إسم ساحل العاج إلى الفرنسية ليصبح كوت ديفوار , كما أصر على بقاء قوات فرنسية في مناطق متعددة من البلاد , وبناء المدارس الكاثوليكية , وجعل مدارس المسلمين تابعة لوزارة الداخلية بدلاً من وزارة التربية والتعليم , وإيقاف الاحتفالات بعيد المسلمين وعدم اعتبارها إجازة رسمية في البلاد[٦٠].مثلت مرحلة ما بعد الإستقلال في ساحل العاج مرحلة إستقرار سياسي وإقتصادي خلال الفترة الممتدة ما بين ١٩٦٠– ١٩٩٣م , وقد حاول الرئيس العاجي هوفويت بوانييه اعطاء دوراً للمسلمين في الحياة العامة , إلا انه منح الثروة ومعظم المناصب السيادية والجيش ووظائف الدولة بيد قادة الجنوب الذين يدينون بالديانة المسيحية والوثنية مما أوجد فجوة طبقية كبيرة بين أبناء الشعب وفسح المجال للأجندات الخارجية لاسيما الأمريكية بالتدخل في الشؤون الداخلية منذ عام ١٩٩٠م , ومع انه قام بتعيين الحسن واتارا المسلم من أبناء الشمال ذو الغالبية المسلمة رئيساً للوزراء في السنوات الأخيرة إلا ان ذلك لم يمحو شعور المسلمين بأنهم يستحقون أكثر من ذلك منذ سنوات عديدة , فضلاً عن التركيبة القبلية للسكان والتي انعكست على طبيعة الحياة السياسية بعد وفاة الرئيس هوفويت بوانييه في ٧ كانون الأول ١٩٩٣م , حيث أدى موت الرئيس إلى تفجير النزعات القبلية بين المسلمين والمسيحيين وغيرهم , بل حتى ان سكان الجنوب من الديانة المسيحية والوثنية وغيرها من الديانات أثاروا فكرة ((القومية العاجية)) محاولة منهم للتشكيك بعاجية القبائل الشمالية المسلمة , وقد خلف هوفويت بوانييه أبنه هنري كونان بيديه[٦١]. انضم المسلمون الذين يقطنون في المناطق الشمالية ويشكلون نصف سكان ساحل العاج إلى حزب

جديد أسسه الحسن واتارا , ولكي يقطع الرئيس الجديد هنري بيدييه الطريق امام المسلمين دفع بفكرة القومية العاجية التي تلغي أحقية القبائل الشمالية المسلمة في عدهم عاجيين أصلاء وتحصر تلك الصفة بأبناء القبائل الجنوبية[٦٢]. أدى الصراع الطويل على السلطة في ساحل العاج إلى مشاكل سياسية انتهت بإنقلاب قاده الجنرال روبييرجي في كانون الأول ١٩٩٩م والذي أطاح بحكومة الرئيس هنري كونان بيدييه ووعد بإجراء انتخابات رئاسية أجريت في تشرين الأول عام ٢٠٠٠م حيث وصفت بأنها مزورة وظهور منافس قوي وهو لوران غباغبو الذي أعلن فوزه في الانتخابات ودعى إلى إنتفاضة شعبية أدت في النهاية إلى فرار روبييرجي إلى خارج البلاد , وأعلن لوران غباغبو نفسه رئيساً لساحل العاج[٦٣]،إلا انه واجه معارضة شديدة عندما حاولت قوة عسكرية بإنقلاب لخلعه في أيلول ٢٠٠٢م , ثم جرت محاولات لتسوية الأمور بين الأطراف المتخاصمة انتهت بإنتخابات عام ٢٠١٠م التي كان من نتائجها حصول الحسن واتارا على نسبة ٥٤% من الأصوات وحصول غباغبو على نسبة ٤٦٪ من الأصوات مما أدى إلى نشوب أزمة سياسية بعد أن تمسك كل منهما بالرئاسة[٦٤].أدت مجريات الأحداث إلى إعلان الإتحاد الأفريقي في بيان له عن تعليق عضوية ساحل العاج بعد رفض رئيسها المنتهية ولايته احترام نتائج الإنتخابات , كما قررالتجمع الإقليمي لأفريقيا الغربية (إيكواس) تعليق عضوية ساحل العاج , وكان قرار غباغبو الإستمرار في الحكم وعد نفسه رئيساً للبلاد , وأدى اليمين الدستوري كرئيس لساحل العاج , وفي الوقت ذاته قام خصمه واتارا بتنصيب نفسه رئيساً على ساحل العاج وأدى اليمين الدستوري في كانون الأول ٢٠١٠ وأرسل أبلاغاً للمجلس الدستوري بذلك[٦٥].

تنفيذاً لنتائج الإنتخابات اعترفت الأمم المتحدة والإتحاد الأفريقي وعدد كبير من الدول والمنظمات الإقليمية بالرئيس واتارا وحكومته التي شكلها رئيس شرعي للبلاد , وتصاعد الموقف بين الجانبين إلى حد المواجهة المسلحة بين مؤيدي الرئيسين التي خلفت عدداً كبيراً من القتلى والجرحى والنازحين الذين قدرت أعدادهم بنحو مليوني شخص من البلاد[٦٦]. لم يرضخ لوران غباغبو للضغوط المختلفة التي مورست عليه لتسليم السلطة إلى الرئيس المنتخب واتارا , كان منها ضغوط داخلية مسلحة لقوات المعارضة في الشمال , وضغوط إقليمية وثالثة ضغوط خارجية أمريكية – فرنسية وأممية عبر الأمم المتحدة , كما طالبت مجموعة غرب أفريقيا (الاكواس) من غباغبو تسليم السلطة إلى منافسه الذي عدته فائزاً في الإنتخابات وهددته بإستخدام القوة إذا رفض تسليم السلطة[٦٧]. بعد الضغوط التي تصاعدت واعتراف المجتمع الدولي بفوز واتارا بمنصب رئيس ساحل العاج , طلب غباغبو من القوات الدولية والقوات الفرنسية أن تغادر البلاد , واعتبر ان هذه القوات قد خالفت مهمتها الأساسية بقيامها بأعمال لا تتفق مع تفويضها , إلا ان القوات الأممية قامت بحماية واتارا وحكومته , كما رفضت الأمم المتحدة إنسحاب قواتها من ساحل العاج[٦٨].

تقدمت القوات الشمالية بزعامة واتارا نحو العاصمة السياسية بدعم من القوات الدولية والقوات الفرنسية بسبب تصاعد النزاع ورفض غباغبو تسليم السلطة , وتمكنت هذه القوات من السيطرة على العديد من المدن حتى وصلت إلى العاصمة السياسية ياموسوكرو في الوسط ثم سان بيدرو في جنوب غرب البلاد , واستولت أيضاً على التلفزيون الرسمي ((أرتي آي)) الناطق بإسم النظام , حيث اشتبكت هذه القوات مع القوات الموالية لغباغبو بعد مهاجمتها لمقر الرئيس المنتهية ولايته[٦٩].أوشكت قوات الحسن واتارا على تحقيق النصر بعد اثنا عشر يوماً من معركة ابيدجان التي دخلتها في ٣١ آذار ٢٠١١ , وبمساندة الضربات التي شنتها مروحيات بعثة الأمم المتحدة والقوات الفرنسية على مقر الإقامة الرئاسي الواقع في حي كوكودي , مما أضطر لوران غباغبو إلى الإستسلام وتم اعتقاله[٧٠].

الخاتمة

تميزت البنية الإجتماعية لساحل العاج بتعدد قبلي وعرقي ضم مجموعات الفولاني المانديغ ,الاكان والكرو داخل ممالك إسلامية توارثت الأرض عبر العصور , وقد ساهمت القبائل الوثنية في تسهيل مهمة الإستعمار الفرنسي في السيطرة على ساحل العاج , الذي لجأ إلى سياسة التمييز العنصري في مختلف المجالات . عزز رؤساء القبائل الأفريقية من النفوذ الفرنسي في المنطقة من خلال المعاهدات التي أبرمت بين الجانبين , بحيث تحولت منطقة ساحل العاج إلى مستعمرة فرنسية في سنة ١٨٩٥م وأصبحت جزءاً من مستعمرات غرب أفريقيا , ومع ذلك لم تكن مهمة الفرنسيين سهلة بل واجهوا مقاومة عنيفة تمثلت بالزعيم ساموري توري الذي تمكن من جمع قبائل وعشائر متناحرة والوقوف بوجه التوغل الفرنسي لمدة تزيد عن عشرة سنوات . كان العامل الأقتصادي دافعاً وهدفاً رئيسياً للوجود الفرنسي في المنطقة الذي استنزف مواردها الطبيعية وصادر أراضيها ووجهها لخدمة الإقتصاد الفرنسي على وجه الخصوص والأوروبي على وجه العموم , لذا قام الفرنسيون بشق الطرق ومد السكك الحديدية في سبيل تحقيق أهداف مهمة منها ربط مستعمراتها ببعضها البعض , واستغلال مواردها الطبيعية ومنتجاتها الزراعية وغيرها من الأهداف .

بعد الحرب العالمية الثانية أزداد الوعي القومي في ساحل العاج الذي أدى إلى الإستياء من السياسة الإستعمارية الفرنسية , وتمثل ذلك في الإضرابات والمظاهرات وتأسيس نقابة زراعية أفريقية التي من خلالها تأسس الحزب الديمقراطي برئاسة فيليكس هوفويت بوانييه عام ١٩٤٦م الذي حاول حل مشاكل البلاد من خلال التقرب إلى فرنسا .

في عام ١٩٦٠م حصلت ساحل العاج على استقلالها وبدأت بترتيب أوضاعها الداخلية لاسيما السياسية والإقتصادية , إلا انها بقيت مرتبطة بفرنسا من خلال إتفاقيات أمنية مما سمح لفرنسا بالتدخل في شؤونها الداخلية , فالإستقلال لم يصنع دولة ذات سيادة حقيقية وانما دولة هشة تتحكم بها الإرادة الفرنسية .

الهوامش

(١)١ .أمينة بو حجر , موسوعة المدن الإسلامية , ط ٢ , دار أسامة للنشر , الأردن , ٢٠١٠ , ص ٢٩٥ .

(٢) G.W. TROTHERO , Ivory Coast , London , H.M. Stationery Office , 1920 ,p01 .

(٣) فتحي محمد أبوعيانة , الجغرافيا الإقليمية, دار النهضة العربية للطباعة والنشر ,بيروت ,١٩٨٦,ص٤٦٢.

(٤) الهام محمد علي الذهني , جهاد الممالك الإسلامية في غرب أفريقيا ضد الإستعمار الفرنسي ١٨٥٠-١٩١٤ دار المريخ , الرياض , ١٩٨٨ , ص ٢٤ .

(٥) محمد مرسي الحريري , جغرافية القارة الأفريقية , دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية , ١٩٩٤ , ص ١٩١ – ١٩٢

(٦) عبدالقادر مصطفى المحيشي وآخرون , جغرافيا القارة الأفريقية وجذورها , ط ١ , الدار الجماهير للنشر والتوزيع والإعلان , بنغازي , ٢٠٠٠ , ص ١٦١ .

(٧) حميدة دريسي وعبلة مكي , السياسة الإستعمارية الفرنسية في غرب افريقيا (السنغال وساحل العاج)نموذجاً ١٩٠٠ – ١٩٦٠ , رسالة ماجستير, كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والإسلامية , جامعة الجيلاني بونعامة , ٢٠١٦ – ٢٠١٧ , ص ٢٤ .

(٨) اسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر , تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر , ج ٢ , ط ١ , مكتبة العبيكان , الرياض ص ٢٣٦

(٩) سعيدة شريف , الكتابة ومآسي افريقيا التي لا تنتهي , جريدة العرب الدولية , الشرق الأوسط , ع ٨١٨١ ٢٠٠١ , ص ٦ .

(١٠) زاهر رياض ,استعمار افريقيا , دار القومية للطباعة والنشر , القاهرة , ١٩٦٥ , ص ١٠٩

(١١) سيلا علاسان , ساحل العاج تطورات أزمة ما بعد الانتخابات وانعكاساتها على المسلمين , مجلة قراءات أفريقية , ع ١١ , كانون الثاني - آذار ٢٠١٢ , ص ٤٦ .

(١٢) س هوارد , أشهر الرحلات إلى غرب أفريقيا , ترجمة : عبدالرحمن الشيخ , الهيئة المصرية العامة للكتاب , مصر , ص ١٦٦ .

(١٣) ب . كيبريه , تاريخ أفريقيا العام , مج ٤ , اليونيسكو , بيروت , ١٩٨٨ , ص ٣٣٥ .

(١٤) نعيم قداح , حضارة الإسلام وحضارة أوروبا في غرب أفريقيا , ط ٢ , الشركة الوطنية للنشر والتوزيع , الجزائر , ١٩٧٥ ص ٢١ .

(١٥) أحمد نجم الدين فليجة , أفريقيا دراسة عامة وإقليمية , مؤسسة شباب الجامعة , الاسكندرية , ص ١٩٥ .

(١٦) فيج . جي . دي , تاريخ غرب أفريقيا , ترجمة : السيد يوسف مصر , ط ١ , دار المعارف , الاسكندرية ١٩٨٢ , ص ٥١ .

(١٧) محمد العقيد ,الشخصية الأفريقية مكوناتها وأبرز سماتها وخصائصها , مجلة قراءات أفريقية ,ع ١٨ , ٢٠١٣ , ص ٢٤ .

(١٨) محمد العقيد ,الشخصية الأفريقية مكوناتها وأبرز سماتها وخصائصها , مجلة قراءات أفريقية ,ع ١٨ , ٢٠١٣ , ص ٢٤ .

(١٩) بدر الشافعي , أزمة ساحل العاج ومحنة المسلمين , مجلة قراءات أفريقية , ع ٢ , ٢٠١٧ .

(٢٠) ابراهيم محمد آدم وفاني عبدالله الفاطمي , مقدمة حول الصراع السياسي في ساحل العاج جامعة جوبا مالي , ص ١-٢ ..

(٢١) ولد ساموري توري في عام ١٨٣٥م بسانكور في غينيا واعتنق الدين الإسلامي . ينظر: عبدالله عبدالرزاق ابراهيم , المسلمون والإستعمار الأوربي لأفريقيا , سلسلة عالم المعرفة , ع ١٣٩ , ١٩٩٨ , ص ١٢٢ .

(٢٢) منصف البكاي, أضواء على تاريخ أفريقيا , ط١ , دار السبيل للنشر , الجزائرالعاصمة , ٢٠٠٩ ,ص٧٣ .

(٢٣) إلهام محمد علي الذهني , المصدر السابق , ص ٥٤ .

(٢٤) عبدالله عبدالرزاق ابراهيم وشوقي الجمل , دراسات في تاريخ غرب أفريقيا الحديث والمعاصر, مكتبة الاسكندرية , القاهرة , , ص ٣٣ .

(٢٥) إلهام محمد علي الذهني , المصدر السابق , ص ٥٥ .

(٢٦) والترودني , أوربا والتخلف في أفريقيا ,ترجمة: أحمدالقصير,سلسلةعالم المعرفة,ع ١٣٢,المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب , الكويت , ١٩٨٨ , ص ٥٥ .

(٢٧) المصدر نفسه , ص ٥٧ .

(٢٨) منصف البكاي , المصدر السابق , ص ٦٧ .

(٢٩) إلهام الذهني , المصدر السابق , ص ٦١ .

(٣٠)المصدر نفسه , ص ٦١ .

(٣١)زاهر رياض , المصدر السابق , ص ١٥٧ .

(٣٢) فيج . جي . دي , المصدر السابق , ص ٣١٠ .

(٣٣) المصدر نفسه , ص ٣١٠ .

(34)ED Cr`te` La Cote D,Ivoire ,Imprimerie Typographique, Cordeil, p 05 .

(٣٥) المصدر نفسه , ص ١٢ .

(٣٦) المصدر نفسه , ص ٤٣ .

(٣٧) يحيى بو عزيز , تاريخ أفريقيا الغربية الإسلامية , عالم المعرفة للنشر والتوزيع , الجزائر,٢٠٠٩,ص٤٢ .

(٣٨) مسعودة قاسي ,تجارة زيت النخيل والتنافس البريطاني والفرنسي في خليج غينيا القرن ١٩ , رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر , جامعة الجزائر , ٢٠٠٩ , ص ٤٤ .

(٣٩) سمية جيمان , التوسع الفرنسي في السنغال خلال القرن ١٩ ومقاومة ساموري توري نموذجاً , رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر , قسم العلوم الإنسانية , كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية , جامعة الجيلاني بونعامة بخميس مليانة , ٢٠١٥ , ص ٨٦ .

(٤٠) عطية عبدالكامل , التحولات السياسية والإقتصادية في السودان الغربي بين ١٧٥٠-١٩١٤ , رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر , قسم التاريخ , جامعة الجزائر , ٢٠١٠ , ص ١١٢ .

(٤١) إلهام محمد علي الذهني , بحوث ودراسات وثائقية في تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر , ط ١ ,مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة , ٢٠٠٩

(٤٢) إلهام محمد علي الذهني , جهاد الممالك الإسلامية في غرب أفريقيا ... , المصدر السابق , ص١٥٩ .

(٤٣) كي زيربو جوزيف ,تاريخ أفريقيا السوداء , ترجمة : يوسف شلب الشام , القسم الثاني منشورات وزارة الثقافة , دمشق , , ص ٦٨٥ .

(٤٤) أ . ادوبواهن , تاريخ أفريقيا العام , مج٧ , المطبعة الكاثوليكية , بيروت , ص ١٤١ – ١٤٢ .

(٤٥) المصدر نفسه , ١٤٢ .

(٤٦) المصدر نفسه , ص ١٤٣ .

(٤٧) إلهام الذهني , جهاد الممالك الإسلامية في غرب أفريقيا .... , المصدر السابق , ص ٢٠٨ .

(٤٨) محمود شاكر , التاريخ الإسلامي المعاصر غربي أفريقية ١٩٥٤-١٩٩٦ ,ج ٢ ,ط٢ , المكتب الإسلامي للنشر , بيروت , ١٩٩٧ , ص ٢٠٦- ٢٠٧ .

(٤٩) فيج . جي . دي , المصدر السابق , ص ٣٨٩ .

(٥٠) ادوارد بورغارت وليام ديبوا (١٨٦٨-١٩٦٣) وهو أحد زعماء حركة زنوج الأفارقة الذي رفع شعار أفريقيا للأفريقيين , هو الأب الحقيقي لحركة عموم أفريقيا , أنشأ عدة منظمات سياسية منها منظمة نياغرا في عام ١٩٠٥ وهي منظمة ديمقراطية سوداء مكونة من لجنة تنفيذية وعشر لجان فرعية . ينظر : حمداني محمد علي الأمين , التطور التاريخي للجامعة الأفريقية ١٩٤٥-١٩٩٠ , مجلة تاريخ العلوم , ع ٧ , جامعة الجلفة , الجزائر , ٢٠١٧ , ص ١٢ .

(٥١) .فيصل محمود موسى , موجز تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر , تحقيق : ميلاد المقرحي , منشورات الجامعة المفتوحة , بنغازي , ١٩٩٧ , ص ١٣٣ .

(٥٢) . ليوزيليج , الصراع الطبقي في أفريقيا , المقاومة والصراع , ترجمة : محمد عبدالكريم أحمد , المنهال للنشر الالكتروني , ٢٠١٦ , ص ٦١-٦٢ .

(٥٣) كي زيربو , المصدر السابق , ص ص ٩٠١ – ٩٠٢ .

(٥٤) المصدر نفسه , ص ٩٠٣ .

(٥٥) ايف بونو , مجازر إستعمارية الجمهورية الرابعة ١٩٤٤– ١٩٥٠ وكبح جماح المستعمرات الفرنسية ترجمة : العيد دوان , عبدالمجيد سالمي , لاديجوفيرت للنشر , باريس , ٢٠٠٠ , ص ٢١٨ .

(٥٦) المصدر نفسه , ص ٢٢٧ .

(٥٧) والتر رودني , المصدر السابق , ص ٣٦٥ .

(٥٨) فرغلي علي تسن , تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر , ط ١ , دار النهضة العربية , بيروت , ٢٠٠٦ , ص١١٦

(٥٩) ب . س . لويد , المصدر السابق , ص ٣٣٧ .

(٦٠) المصدر نفسه , ص ٣٣٨ .

(٦١) خيري عبدالرزاق جاسم , مشكلة الحكم في ساحل العاج , مجلة دراسات دولية , ع ٥٤ , ص ٦٤ .

(٦٢) المصدر نفسه ,ص ص ٧٠ – ٧١ .

(٦٣) ابراهيم محمد آدم وفاني عبدالله الفاطمي , المصدر السابق , ص ص٦– ٩ .

(٦٤) خيري عبدالرزاق جاسم , المصدر السابق , ص ٧٠ ..

(٦٥) جريدة الشرق الأوسط , مجموعة غرب أفريقيا تدين غباغبو , ع ١١٦٩٦ , ١٢/٦ / ٢٠١٠ .

(٦٦) أيمن السيد شبانة , أزمة ساحل العاج هل يأتي من الخارج , السياسة الدولية ,ع١٨٤ ,٢٠١١,ص١١٥.

(٦٧) المصدر نفسه , ص ١١٦ .

(٦٨) جريدة الشرق الأوسط , غباغبو يطالب برحيل القوات الدولية , ع ١١٧٠٩ , ١٩/ ١٢ / ٢٠١٠

(٦٩) المصدر نفسه .

(٧٠) حسان التليلي , اعتقال غباغبو في قصره وفريق وتارا يعلن ((نهاية الكابوس))

http://www.alri.yadh.com/2011/04/12 / article 623026 . Html

قائمة المصادر

الكتب العربية :

١. أحمد نجم الدين فليجة , أفريقيا دراسة عامة وإقليمية , مؤسسة شباب الجامعة , الاسكندرية.

٢. اسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر , تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر , ج٢ ,ط١ مكتبة العبيكان , الرياض .

٣. إلهام محمدعلي الذهني , بحوث ودراسات وثائقية في تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر , ط١ , مكتبة الإنجلو المصرية , القاهرة , ٢٠٠٩

٤. إلهام محمدعلي الذهني , جهاد الممالك الإسلامية في غرب أفريقيا ضد الإستعمار الفرنسي ١٨٥٠ – ١٩١٤ , الرياض , ١٩٨٨ .

٥. أمينة بو حجر , موسوعة المدن الإسلامية , ط٢ , دار أسامة للنشر , الأردن , ٢٠١٠ .

٦. زاهر رياض , إستعمار أفريقيا , دار القومية للطباعة والنشر , القاهرة , ١٩٦٥ .

٧. عبدالقادر مصطفى المحيشي وآخرون , جغرافيا القارة الأفريقية وجذورها , ط١ , الدار الجماهير للنشر والتوزيع والإعلان , بنغازي ,

٨. عبدالله عبدالرزاق ابراهيم وشوقي الجمل , دراسات في تاريخ غرب أفريقيا الحديث والمعاصر , مكتبة الاسكندرية , القاهرة , ١٩٨٩ .

٩. فتحي محمد أبوعيانة , الجغرافية الإقليمية , دار النهضة العربية للطباعة والنشر , بيروت ١٩٨٦ .

١٠. فرغلي علي تسن , تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر , ط١ , دار النهضة العربية , بيروت , ٢٠٠٦ .

١١. فيصل محمد موسى , موجز تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر , تحقيق : ميلاد المقرحي , منشورات الجامعة المفتوحة , بنغازي , ١٩٩٧

١٢. محمد فاضل باري وسعيد ابراهيم كريديه , المسلمون في غرب أفريقيا تاريخ وحضارة , ط١ , دار الكتب العلمية , بيروت , ٢٠٠٧ .

١٣. محمد مرسي الحريري , جغرافية القارة الأفريقية , دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية , ١٩٩٤ .

١٤. محمود شاكر , التاريخ الإسلامي المعاصر غربي أفريقية ١٩٥٤– ١٩٩٦, ج٢ , ط٢ , المكتب الإسلامي للنشر , بيروت , ١٩٩٧ .

١٥. منصف البكاي , أضواء على تاريخ أفريقيا , ط١ , دار السبيل للنشر , الجزائر العاصمة ٢٠٠٩ .

١٦. نعيم قداح , حضارة الإسلام وحضارة أوروبا في غرب أفريقيا , ط٢ , الشركة الوطنية للنشر والتوزيع , الجزائر , ١٩٧٥ .
١٧. يحيى بو عزيز , تاريخ أفريقيا الغربية الإسلامية , عالم المعرفة للنشر والتوزيع , الجزائر , ٢٠٠٩ .

الكتب المترجمة :

١ـ ايف بونو , مجازر إستعمارية الجمهورية الرابعة ١٩٤٤– ١٩٥٠ وكبح جماح المستعمرات الفرنسية , ترجمة : العيد دوان , لاديجوفيرت للنشر , باريس , ٢٠٠٠ .
٢ـ ب . كيبريه , تاريخ أفريقيا العام , مج ٤ , اليونسكو , بيروت , ١٩٨٨ .
٣ـ فيج . جي . دي , تاريخ غرب أفريقيا , ترجمة : السيد يوسف مصر , ط١ , دار المعارف , الاسكندرية , ١٩٨٢ .
٤ـ كي زيربو جوزيف , تاريخ أفريقيا السوداء , ترجمة : يوسف شلب الشام , القسم الثاني منشورات وزارة الثقافة , دمشق , ١٩٩٤ .
٥ـ ليوزيلج , الصراع الطبقي في أفريقيا , المقاومة والصراع , ترجمة : محمد عبدالكريم أحمد المنهال للنشر الالكتروني , ٢٠١٦ .

الرسائل الجامعية :

١ـ حميدة دريسي وعبلة مكي , السياسة الإستعمارية الفرنسية في غرب أفريقيا (السنغال وساحل العاج) نموذجاً ١٩٠٠ – ١٩٦٠ , كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والإسلامية , جامعة الجيلاني بو نعامة بخميس مليانة , ٢٠١٦ – ٢٠١٧ .
٢ـ سمية جيمان , التوسع الفرنسي في السنغال خلال القرن ١٩ ومقاومة ساموري توري نموذجاً , قسم العلوم الإنسانية , كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والإسلامية , جامعة الجياني بونعامة بخميس مليانة , ٢٠١٥ .
٣ـ عطية عبدالكامل , التحولات السياسية والإقتصادية في السودان الغربي بين ١٧٥٠–١٩١٤ قسم التاريخ , جامعة الجزائر , ٢٠١٠ .
٤. مسعود قاسي , تجارة زيت النخيل والتنافس البريطاني والفرنسي في خليج غينيا القرن ١٩ جامعة الجزائر , ٢٠٠٩ .

الصحف والمجلات :

ـ الصحف :

١ـ السياسة الدولية : أيمن السيد شبانة , أزمة ساحل العاج هل تأتي من الخارج , ع ١٨٤ , ٢٠١١ .
٢ـ الشرق الأوسط : غباغبو يطالب برحيل القوات الدولية , ع ١١٧٠٩ , ١٩/ ١٢/ ٢٠١٠ .
٣ـ الشرق الأوسط : مجموعة غرب أفريقيا تدين غباغبو , ع ١١٦٩٦ , ٦/ ١٢/ ٢٠١٠ .
٤ـ العرب الدولية : سعيدة شريف , الكتابة ومآسي أفريقيا التي لا تنتهي , ع ٨١٨١ , ٢٠٠١ .

ـ المجلات :

١ـ تاريخ العلوم : حمداني محمد علي الأمين , التطور التاريخي للجامعة الأفريقية ١٩٤٥–١٩٩٠ , ع ٧ , جامعة زيان عاشور– الجلفة , الجزائر , ٢٠١٧ .
٢ـ دراسات دولية : خيري عبدالرزاق جاسم , مشكلة الحكم في ساحل العاج , ع ٥٤ .
٣. قراءات أفريقية : بدر الشافعي , أزمة ساحل العاج ومحنة المسلمين , ع ٢ , ٢٠١٧ .
٤. قراءات أفريقية , سيلا علاسان , ساحل العاج وتطورات أومة ما بعد الإنتخابات وانعكاساتها على المسلمين , ع ١١ , كانون الثاني – آذار
٥. قراءات أفريقية : محمد العقيد , الشخصية الأفريقية مكوناتها وأبرز سماتها وخصائصها , ع ١٨ , ٢٠١٣ .

المصادر الأجنبية :

1–ED Cr`te` La Cote D,Ivoire,Imprimerie Typographique,Cordeil .
2– G.W. TROTHERO, Ivory Coast, London, H.m. Stationery Office, 1920 .

مواقع التواصل الإجتماعي ـ أنترنت :

١. حسن التليلي , اعتقال غباغبو في قصره وتارا يعلن ((نهاية الكابوس)
http://www.alri.yadh.com/2011/04/12/article623026.Html.